قيل لقوله صلى الله عليه وسلم خلقت من سبع ورزقت من سبع فاسجد لله على سبع ليكون شكرا بالجميع ولانا الصلاة تواضع فاراد التواضع من سبعة اعضا لان من تواضع لله رفعه الله وايضا الصلاة كفارة فاراد ان يكفر باذنوب الاعضا كلها سوال لم امر بسبعة عشر ركعة قيل لان الفاصل سبعة عشر متصلا فاراد ان يغتنم بكل ركعة متصلا ويقال الليل والنهار اربعة وعشرون ساعة والسبع المثاني سبع ايات يكفر بكل ركعة ساعة سوال لم جعلها مثنى وثلاث ورباع نقيل لان الله تعالى جعل اجنحة الملايكة مثنى وثلاث ورباع فجعل اجنحتك التي تطير بها الى الله تعالى موافقة لاجنحتهم ليستغفروا لك ويقال لان الكعبة بنيت من خمسة جبال طور سينا وطور زيتا والجودي وحرا وابي قبيس فلذلك وضعها خمس صلوات فاعرفه سوال فلم وضعها على اربعة اركان القيام والقعود والركوع والسجود قيل لان الخلق اربعة اصناف فقايم مثل الاشجار وراكع مثل الانعام وساجد مثل الهوام وقاعد مثل الاحجار فاراد ان يوافق الجميع حتى اخوالهم فساكل كل واحد قال صاحب احكام الكتاب والسنة هذه الاربع كلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هي صلاة الخلايق من جميع الموجودات قال سبحانه وان من شي

الا يسبح بحمده فشرع الله جل جلاله الصلاة الشرعية على هذه الاركان الاربعة التي القيام والركوع والسجود وحركته الرفع والخفض وقد كان اجمالها في السالك الذي هو الارض وفي المايع الجاري الذي هو الماء وفي المتحرك المتبدد الذي هو الهوا وفي المتحرك القاعد الذي هو النار فجعل القعود المثبتة بالتكون من العالم التشهد والمقصود من التشهد الشهادة بالتوحيد فهو منطوق على كلمة لا اله الا الله وهي شهادة الموجودات له بها بالتوحيد وجعل الحركة الخفض والرفع الذي هو شبيه بالهوا في تبدده وحركته الله اكبر وجعل للركوع والسجود وجمعها جميعا اشرف السجود الذي هو عمل بين القيام والقعود شبيه بالماء الذي هو من الارض والهوا التسبيح سبحان ربي الاعلى سبحان ربي العظيم وجعل للقيام في الصلاة الذي شبه بصعود النار الحمد لله ولذلك كان صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على شرف كبر واذا اهبط سبح واذا استهل هلل واذا اصعد قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فالاربع كلمات هي الاصول وهي صلاة الخليقة كلها وانما هي اربع اصول الهوا والماء والنار والارض فلكل واحد من هذه الاصول كلمة يختص بها من هذه الاربع كلمات ولما اوجع الله سبحانه وتعالى الاصول بعضها في بعض وما بينها اشتركت الكلمات الاربع في الاربع اصول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)